بين الأخاء وقرائه

وردتنا خمسة أسئلة بإمضاء « كسرى انوشروان » من عكا ولم يصرح باسمه الحقيقي وكان بودنا اغفالها لاخفائه نفسه عنا ولكننا رأينا أن نخالف هذه القاعدة ونجيب حضرة السائل المتنكر عما سأل ونقول أن كل سؤال مجهول سائله لانجيب عنه وللسائل أن يذكر لنا اسمه ويشير لنا بأن نرمز اليه بما يريد من التواقيع وهاهي أسئلته

(س ١) إذا مرّ تيار هوائي على شعلة أطفأها . أما اذا مر على جمرة نار زادها اضراماً فما هو السبب

(ج) لكل جسم قابل للاشتعال درجة خاصة لايقاده فلا يتقد الجسم الا اذا بلغ هذه الدرجة فاذا مر تيار الهواء على شعلة متقدة لم يجد ما كسجين الهواء الكربون الكافي لاشعالها فتنطفيء واذا مر على الجمرة المتقدة ازداد اتقادا لتوفر الكربون فيها

(س ٢) تضع قليلا من السمن الجامد على بيضة وتقليها فترى أن السمن يصبح سائلا والبيضة تجمد فما السبب ؟

(ج) أن المواد الزلالية كالألبومين (الموجودة في البيضة) تتجمد بالحرارة فالسمن يسيح بالحرارة حسب القاعدة العامة والألبومين يتجمد

(س ٣) اذا خلطنا كمية مسحوقة من السكر مع كمية مساوية للأولى من الملح فهل يمكن فصل المادتين وكيف ذلك ؟

(ج) لا يمكن فصل الملح من السكر الا بطريقة التبلور الجزئي وكيفية ذلك أن يذاب الملح والسكر في الماء ثم يتركان مدة من الزمن فيرى بعد بخر الماء أنه قد فصل منه بلورات الملح ورسبت في قعر الإناء وبقي السكر ذائباً في الماء ولما تم فصل الملح بهذه الكيفية يرسب بعده السكر

(س ٤) يدخر البخلاء أموالهم فلا هم يشركونها في عمل الخير ولا يسعدون أنفسهم في انفاق بعضها مع علمهم بقرب الأجل . فما سبب ذلك ؟

(ج) ليس كل الأغنياء يكنزون المال ويحرمونه على أنفسهم وعلى غيرهم لكنهم

يتمتعون ولا ينفقون في سبيل البر أو العمل النافع لغير أنفسهم وهذا هو حد البخل فاذا زادوا عن هذا الحد ومنعوا اللذة من أنفسهم بالانفاق وأصبحوا خزنة للمال وليس لهم به نفع فان هذا ضرب من ضروب الجنون والجنون بأنواعه ليس مما يقال فيه لماذا ؟ ... الا اذا كان جنونا طارئا وجنون الاغنياء بالشح طبيعي . وقد يكون للبخل الذي هو استمتاع الغني بماله وحده دون غيره سببان : احدهما الرغبة في المزيد والثاني خوف الفقر وكلا السببين لا يخلو من السخف الذي يكون من قلة العقل والبخل ان لم يكن جنونا فهو شبيه بالجنون

(س ٥) أيهما أفضل البقاء في البلاد او المهاجرة منها على شرط الرجوع اليها على أمل اسعادها عند الرجوع مع العلم أن المقصود هنا الشبان

(ج) للعلماء والمفكرين آراء متضاربة في هذه المسألة الاجتماعية الهامة فبعضهم يرى ان الشاب النشيط اذا ضاقت في وجهه سبل الرزق في وطنه ان يرحل الى ديار أخرى يكون فيها مضمار الاعمال واسعا فيجد فيها ما يتكافأ مع نشاطه وجده فاذا اثرى عاد الى وطنه فيفيده بماله واختباراته التي اكتسبها في ديار الغربة وللاغتراب فضل عظيم في تقدم البلاد : انظر الى لبنان وقراه العامرة ودورها الانيقة وانظر الى كثير من مدن فلسطين كرام الله وبيت جالا وبيت لحم أما ترى أن هجرة شبانها عادت عليها بالثروة الطائلة واقتباس الآداب الراقية والصفات السامية كالجد والنشاط والوقوف على طرق استثمار المال والانتفاع بالوقت وكلها أمور لا أثر لها في الشرق ولكن المستهجن في المهاجرة أن يتناسى الانسان وطنه ويتجنس بالجنسية الاجنبية ويتزوج من النساء الاجنبيات ولا يخفى ما في ذلك من الخسارة للوطن واهمها اخلاء البلاد من الايدي العاملة وافساحها للاجانب ليحلوا فيها محل اهاليها الاصليين . ان المهاجرة في الشرق ولا سيما في فلسطين وسوريا ولبنان كانت في الازمنة الماضية الطريق الوحيد للخلاص من المظالم والضغط على الحرية والفقر وأما الآن فلا نجد لها مبرراً أما ترى الاجانب يستعمرونها ويجمعون فيها ثروة طائلة ويعيشون فيها عيشا رغيداً متمتعين بجوها ومائها وحاصلاتها . الا ترى أن الاجانب يتزاحمون بالمناكب لأخذ امتيازات لمشاريع هامة تدر عليهم الاموال الوافرة . لو كان يعرف الشرقيون معنى التضامن والتعاون لقاموا

قومة واحدة وزاحموا اولئك الاجانب وانشأوا الشركات والمصانع والمعامل فيتسع المجال للشبان للعمل ولكن مادامت تصدق عليه آية ورزقلت القائل « الشرق قوي بمفرده ضعيف بمجموعه » فلا تقوم للبلاد وأهاليها قائمة . وليس هنالك من أمل لاصلاح هذه الاطوار الراسخة في النفوس الا التعليم الراقي العالي في مدارس وطنية محضة تبث في نفوس النشء روح الوطنية الصادقة والتضحية في سبيل المصلحة العامة ومتى قوي ساعد هذا الجيل الجديد تتوقف المهاجرة بطبيعتها ولكن مادامت عوامل التفرقة وتمزيق الوحدة ضاربة أطنابها في البلاد بل مادامت الانانية وحب المنفعة الشخصية رائد كل فرد من أهلها فلا سبيل للشبان غير المهاجرة والرجوع فيما بعد الى الوطن بقلب تطهر من ادران التعصب والصفات المنحطة اذ ذاك يصلح الحال ويحسن المآل والله أعلم

حديقة الشعر

في الأدب العربي

الحطيئة

لحضرة صاحب التوقيع

لقد قرأت منذ سنوات عدة قصيدة من الشعر كان لها وقعها الكبير في نفسي، هي للحطيئة ، الشاعر ، المداح ، القداح ، وكنت أكثر من تلاوتها معجباً وطروبا . قرأتها في احدى الصحف السيارة ثم نسختها ولم اظفر بها في كتاب مطبوع ولعلها في ديوانه الذي لم اطلع عليه حتى الآن .

رأيت فيها أسلوباً قصصياً رائعاً يفتقر الأدب العربي الى الكثير من أمثاله . ورأيت فيها مرآة جلية وضاءة لكرم الضيافة العربية والتضحية في سبيلها . فأحببت أن أبعث بها وهي القصيدة الفذة المفعمة برقيق العواطف وصادق اللهجة ، المطوية ، المجهولة ، المعلومة والتي هي من غرره وبدائعه الى مجلة الأخاء علها تنشرها وتبثنا